الأمم المتحدة S/2017/357*

مجلس الأمن

Distr.: General
25 April 2017
Arabic
Original: English

تقرير الأمين العام المقدم عملا بالقرار ٢٢٩٩ (٢٠١٦)

أولا – مقدمة

١ – يقدم هذا التقرير عملا بقرار مجلس الأمن ٢٢٩٩ (٢٠١٦) الذي طلب فيه إلى الأمين العام أن يقدم تقريرا كل ثلاثة أشهر عن التقدم المحرز صوب الوفاء بولاية بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى العراق. ويغطي التقرير التطورات الرئيسية المتعلقة بالعراق ويعرض آخر المستجدات بشأن الأنشطة التي اضطلعت بها الأمم المتحدة في العراق منذ تقريري الأخير (S/2017/75) والإحاطة الإعلامية التي قدمها ممثلي الخاص إلى مجلس الأمن في ٢ شباط/فبراير ٢٠١٧.

ثانيا – موجز لأبرز التطورات السياسية المتعلقة بالعراق

ألف – الحالة السياسية

٢ – واصلت قوات الأمن العراقية، بما في ذلك قوات الحشد الشعبي، والبشمركة، والمقاتلون المحليون، بدعم من التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في العراق والشام (تنظيم الدولة الإسلامية)، تحقيق التقدم في المعركة الرامية إلى تحرير الموصل ونينوى بعد تحرير شرق الموصل من التنظيم في ٢٤ كانون الثاني/يناير. وفي ١٩ شباط/فبراير، أمر رئيس الوزراء العبادي ببدء العمليات العسكرية لتحرير غرب الموصل. وبدعم من التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، أحرزت قوات الأمن العراقية تقدما ووصلت إلى الموصل القديمة وحررت، بنهاية آذار/مارس، حوالي نصف غرب الموصل.

* أعيد إصدارها لأسباب فنية في ٥ أيار/مايو ٢٠١٧.

080517 050517 17-06390 (A)

الرجاء إعادة استعمال الورق

٣ - وفي بيان صدر في ٢٢ آذار/مارس في واشنطن العاصمة، أثنى ٦٨ عضوا من التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية على شركائهم العراقيين الذين حرروا أكثر من ٦٠ في المائة من الأراضي التي كان يحتلها التنظيم سابقا. والتزم أعضاء الائتلاف بمواصلة الدعم العسكري لهزم التنظيم. وشددوا على ضرورة حماية المدنيين، وتمكين وكالات الأمم المتحدة وشركائها من الوصول فورا وبالكامل بغية تقديم المساعدة الإنسانية. وأكدوا على دعم الاستقرار لغرض عودة المشردين داخليا وتأمين السلامة العامة في المناطق المحررة. وشددوا على أن الانتعاش الطويل الأجل سينبع من الحكم الرشيد، وتوفير الخدمات، والترتيبات الأمنية السليمة لكل الطوائف. وأعرب أعضاء التحالف عن الدعم لوحدة العراق وسيادته وسلامة أراضيه، ولجهود الحكومة الرامية إلى تعزيز توفير الخدمات العامة، وتوطيد الحكم الشامل، والحد من الفساد، وتحقيق لامركزية السلطات الاتحادية المعنية، وضمان حقوق جميع المواطنين العراقيين، والنهوض بالمصالحة الوطنية والمحلية والمحاسبة عن جرائم تنظيم الدولة الإسلامية.

٤ - وفي الاجتماع، أبدى رئيس الوزراء العبادي اعتراضا على فكرة احتواء تنظيم الدولة الإسلامية، وشدد على ضرورة القضاء عليه تماما. وأكد التزام حكومته باللامركزية والإصلاح الاقتصادي ومكافحة الفساد والعمل مع جميع العراقيين، ولا سيما الشباب. وأشار إلى أن قوات الحشد الشعبي أصبحت الآن جزءا من القوات المسلحة العراقية، وأن قانون هيئة الحشد الشعبي يجعل المقاتلين الذين دافعوا عن العراق تحت قيادة وسيطرة الدولة. وأكد مجددا أن قوات الحشد الشعبي يجب ألا تدخل الانتخابات، ويجب ألا تكون أي أسلحة خارجة عن سيطرة الحكومة.

٥ - وخلال زيارة رئيس الوزراء العبادي للولايات المتحدة الأمريكية في الفترة من ١٩ إلى ٢٣ آذار/مارس، أكد الرئيس ترامب ورئيس الوزراء التزام بلديهما بشراكة تهدف إلى استئصال الإرهاب وتعزيز التعاون الأمني والسياسي والاقتصادي والثقافي والتعليمي. وورد في بيان مشترك تمت تلاوته أثناء الاجتماع أن الشراكة الأمنية عنصر حيوي في الأمن القومي لكل من الولايات المتحدة والعراق.

٦ - وظلت المصالحة الوطنية في صدارة جدول الأعمال السياسي للعراق. فقد زار عمار الحكيم، رئيس التحالف الوطني، إقليم كردستان العراق بين ٤ و ٦ شباط/فبراير. وأثناء وجوده هناك، ناقش مبادرة التسوية الوطنية التي طرحها التحالف الوطني، فضلا عن العلاقات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان العراق. وعقد اجتماعات مع رئيس إقليم كردستان، مسعود بارزاني، ورئيس وزراء حكومة إقليم كردستان، نيجيرفان بارزاني، والأمين العام

للاتحاد الوطني الكردستاني والرئيس العراقي السابق، جلال طالباني، والمكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، وممثلين عن حركة التغيير (كوران).

٧ - وفي ٢٠ شباط/فبراير، أصدر رجل الدين الشيعي مقتدى الصدر بيانا به ٢٩ توصية مفصلة من أجل العراق. وتتضمن هذه التوصيات إشارات إلى المصالحة الوطنية والمصالحة بين الطوائف، وإعادة الإعمار، وعودة المشردين، والمعاملة العادلة للمحتجزين، وإدماج قوات الحشد الشعبي في قوات الأمن العراقية. ويوصي المقترح أيضا بإنشاء هيئة للتحقيق في انتهاكات حقوق الإنسان والنظر في قضايا الأقليات بالتنسيق مع المؤسسات الحكومية والبرلمانية المتخصصة، بالإضافة إلى تشكيل لجنة إغاثة عراقية يمكنها الوصول إلى المناطق المتضررة.

٨ - وقد زُرت العراق يومي ٣٠ و ٣١ آذار/مارس. وأثناء وجودي هناك، اجتمعت مع رئيس الوزراء العبادي، ورئيس العراق، فؤاد معصوم، ووزير الخارجية، إبراهيم الجعفري، والرئيس بارزاني وممثلين عن رئيس مجلس النواب، سليم الجبوري، من بين شخصيات أخرى. وأثناء اجتماعاتي، ناقشتُ عدة قضايا منها العملية الجارية في الموصل وحماية المدنيين والحوار الوطني والمصالحة الوطنية والعلاقات بين إقليم كردستان العراق وبغداد وحقوق الأقليات.

٩ - وخلال اجتماعي مع رئيس مجلس النواب، الجبوري، والعديد من القادة السياسيين السُّنة الآخرين، تلقيت وثيقة من ائتلاف القوات العراقية تحدد رؤيتها للمصالحة الوطنية، هي مبادرة التسوية التاريخية. وأعرب رئيس اللجنة المكلف بإعداد الوثيقة، محمود المشهداني الرئيس السابق لمجلس النواب، عن أمله في أن تفضي إلى دولة أكثر شمولا. وأوضح أن مبادرة التسوية التاريخية تهدف إلى بناء الثقة وإلى تيسير حل تاريخي. وفي اليوم نفسه، أصدر ائتلاف ''متحدون''، برئاسة نائب الرئيس أسامة النجيفي، بيانا يرفض مبادرة التسوية التاريخية، ويؤكد أنها لا تتضمن آراء جميع السُّنة.

١٠ - وكان التقدم في تنفيذ قانون هيئة الحشد الشعبي محدودا. وفي ٩ آذار/مارس، اعتمد مجلس النواب قرارا غير ملزم يدعو إلى المساواة في الأجور بين الرتب المماثلة في قوات الحشد الشعبي والجيش العراقي، وفقا للقانون. وفي ٢١ شباط/فبراير، أصدر مجلس الوزراء تعليمات إلى مكتب دائرة نزع السلاح ودمج الميليشيات، وهي دائرة تابعة لديوان رئيس الوزراء، بنقل العناصر التي كانت تنتمي سابقا إلى قوات الصحوة إلى قوات الحشد الشعبي أو قوات الأمن العراقية، وإنهاء عمليات الدائرة في تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٧، تمشيا مع قانون الميزانية الاتحادية لعام ٢٠١٧.

١١ - وفي ١٧ كانون الثاني/يناير، أعلن مجلس الوزراء أن انتخابات مجالس المحافظات والأقضية ستجرى في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، استنادا إلى توصية المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. ووفقا للمفوضية، فإن اعتماد مجلس النواب لإطار قانوني محدّث لانتخابات مجالس المحافظات والأقضية كان يتعين أن يتم بحلول ١٥ آذار/مارس لإتاحة الوقت الكافي للأعمال التحضيرية، ولكن ذلك الموعد انقضى دون أن يتم إحراز تقدم. ولا يزال ممثلو المجلس ينظرون في تعديلات قانون انتخابات مجالس المحافظات والأقضية (القانون رقم ٣٦ لسنة ٢٠٠٨، بصيغته المعدلة)، وقانون المفوضية العليا المستقلة للانتخابات (القانون رقم ١١ لسنة ٢٠٠٧)، وقانون انتخابات مجلس النواب (القانون رقم ٤٥ لسنة ٢٠١٣). وفي ٩ شباط/فبراير، عين مجلس النواب لجنة داخلية مخصصة مكلفة باختيار مجلس مفوضين جديد للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات بعد انتهاء فترة عضوية المجلس الحالي في ٢٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧. وناقش مجلس النواب إرجاء انتخابات مجالس المحافظات والأقضية حتى عام ٢٠١٨، وفي هذه الحالة ستُجرى هذه الانتخابات بالتزامن مع الانتخابات البرلمانية المقرر إجراؤها في نيسان/أبريل ٢٠١٨.

١٢ - وواصلت الأحزاب السياسية الاهتمام بالجدول الزمني للانتخابات والإطار القانوني والمؤسسي. وفي ٨ شباط/فبراير، نظم آلاف الموالين لمقتدى الصدر مظاهرة خارج المنطقة الخضراء، ودعوا إلى إدخال تعديلات على الإطار القانوني وفصل مجلس مفوضي المفوضية العليا المستقلة للانتخابات. وفي ١١ شباط/فبراير، حاول عدة آلاف من المتظاهرين الوصول إلى محيط المنطقة الخضراء. وفي أعمال العنف التي تلت ذلك، توفي ٤ أشخاص على الأقل وجرح ٢٥ شخصا على الأقل، مما دفع رئيس الوزراء العبادي إلى إصدار أمر بإجراء تحقيق. وفي أعقاب دعوات الصدر اللاحقة إلى ''مظاهرات صامتة'' لتكرار مطالب الإصلاح الانتخابي، جرت احتجاجات سلمية أخرى في ١٧ شباط/فبراير. وفي ٢٤ آذار/مارس، ألقى الصدر بيانا في مظاهرة أخرى في ميدان التحرير في بغداد، دعا فيه إلى استمرار الاحتجاجات السلمية إلى أن يُستجاب لمطالب الإصلاح الانتخابي.

١٣ - واستمر التنسيق والتعاون بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان في العملية العسكرية الجارية في الموصل وما تلاها من تحديات في المجال الإنساني. وفي الفترة ما بين ٤ و ٦ شباط/فبراير، سافر رئيس العراق، فؤاد معصوم، إلى أربيل والسليمانية للقاء الرئيس بارزاني والرئيس السابق طالباني، من بين شخصيات أخرى. وأُفيد بأن المناقشات التي دارت بينهم تناولت الانتخابات المقبلة، والتطورات السياسية الإقليمية والدولية، والعلاقات بين الحكومة الاتحادية وإقليم كردستان العراق.

١٤ - وفي ٧ و ٨ آذار/مارس، زار رئيس الوزراء العبادي أربيل والسليمانية، فأكد الحاجة إلى الوحدة الوطنية بعد هزيمة تنظيم الدولة الإسلامية. وبعد اجتماعهما في أربيل، أشاد رئيس الوزراء العبادي والرئيس بارزاني بالتعاون العسكري غير المسبوق بين قوات الأمن العراقية والبشمركة. وأكد رئيس الوزراء العبادي في كلمة ألقاها في ملتقى السليمانية في ٨ آذار/مارس على الحاجة إلى الوحدة الوطنية في ''كسب السلام''. وفي السليمانية التقى بممثلين عن الاتحاد الوطني الكردستاني وممثلين عن حركة التغيير (كوران).

١٥ - ولا تزال هناك مسائل رئيسية بين بغداد وأربيل معلقة، بما في ذلك إدارة الأمن في المناطق المحررة، وصادرات النفط، وتقاسم الإيرادات، وتنفيذ الميزانية فيما يخص المادة ١٤٠ من دستور العراق، والحدود الداخلية المتنازع عليها. وفي ٣٠ آذار/مارس، خلال زيارتي إلى أربيل، أعلن الرئيس بارزاني اعتزامه إجراء استفتاء بشأن وضع الإقليم في عام ٢٠١٧. وأضاف أن الهدف ليس الإعلان فورا عن الاستقلال، ولكن النتيجة ستظهر للعالم إرادة الشعب. وفي ٢ نيسان/أبريل، اتفقت قيادة الحزب الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني على تشكيل لجنة مشتركة لبناء توافق الآراء قبل المناقشات مع الحكومة الاتحادية.

١٦ - وفي ٢ آذار/مارس، أبلغ رئيس الاتحاد الوطني الكردستاني في كركوك وسائط الإعلام أنه أمر قوات البشمركة بالدخول إلى منشأة لضخ النفط تابعة لشركة نفط الشمال التي تديرها الدولة في كركوك، وبوقف الإنتاج مؤقتا. وقد تراجعت حدة التوترات خلال زيارة رئيس الوزراء العبادي إلى إقليم كردستان العراق التي أعقبها إعلان وزارة النفط الاتحادية أنها قد زادت بالفعل من طاقة مصفاة نفط كركوك، وسوف تفعل ذلك مرة أخرى قبل نهاية السنة.

١٧ - وبناء على طلب محافظ كركوك، نجم الدين كريم، في ١٤ آذار/مارس، اعتمد مجلس محافظة كركوك في ٢٨ آذار/مارس قرارا برفع علم إقليم كردستان العراق، إلى جانب العلم العراقي، على المباني الحكومية المحلية. ووصف متحدث باسم الحكومة الاتحادية وبرلمانيون يمثلون الجبهة التركمانية العراقية هذا العمل بأنه غير دستوري. وفي ٢١ آذار/مارس، أصدرت البعثة بيانا صحفيا أعربت فيه عن القلق، وحذرت من اتخاذ خطوات من جانب واحد تعرض للخطر الوئام بين الطوائف العرقية والدينية الكثيرة في كركوك. وفي ٢٦ آذار/مارس، احتج ٥٠ من ممثلي المجتمع المدني سلميا على الموقف الذي أعلنته البعثة في أربيل. كما أعرب رئيس دائرة العلاقات الخارجية لحكومة إقليم كردستان، فلاح مصطفى بكير، عن قلقه إزاء موقف البعثة خلال اجتماعه مع ممثلي الخاص. وفي ٢٩ آذار/مارس، نظم ممثلو الأقليات التركمانية احتجاجا سلميا في كركوك طالبوا خلاله بإلغاء قرار مجلس المحافظة المؤرخ ٢٨ آذار/مارس.

وفي ١ نيسان/أبريل، اعتمد مجلس النواب قرارا بإنزال علم إقليم كردستان العراق من مباني الحكومة المحلية في كركوك، مما أثار ردود فعل في كركوك وأربيل وبغداد. وفي ٣ نيسان/أبريل، اجتمع كل من رئيس مجلس النواب، الجبوري، والرئيس معصوم وممثلي الخاص، بشكل منفصل مع رؤساء الكتلة البرلمانية الكردية العراقية لإيجاد سبيل للمضي قدما. وفي ٤ نيسان/أبريل، صوّت مجلس محافظة كركوك لصالح رفض قرار المجلس.

١٨ - وفي ٥ و ٦ نيسان/أبريل، زار وفد مشترك بين الحزب الديمقراطي الكردي والاتحاد الوطني الكردستاني بغداد لعقد اجتماعات منفصلة مع رئيس الوزراء العبادي، والرئيس معصوم، ورئيس مجلس النواب، الجبوري. وضم الوفد رئيس ديوان الرئيس بارزاني، فؤاد حسين، وأمين المكتب السياسي للحزب الديمقراطي الكردستاني، فاضل ميراني، وعضو المكتب السياسي للاتحاد الوطني الكردستاني، عدنان المفتي. ونوقشت في تلك الاجتماعات العلاقات بين أربيل وبغداد، والتطورات السياسية والأمنية، والجهود الرامية إلى تسوية المسائل الاقتصادية وغيرها من المسائل المتصلة بالعلاقات بين بغداد وأربيل.

١٩ - واستمرت الجهود الرامية إلى إعادة تنشيط برلمان إقليم كردستان وتأمين اتفاق سياسي في إقليم كردستان العراق دون نتائج. ووضع الاتحاد الوطني الكردستاني الصيغة النهائية لخارطة الطريق الخاصة به للمناقشات بين الأحزاب. وبحث الاتحاد الإسلامي الكردستاني، والجماعة الإسلامية الكردستانية، والحركة الإسلامية الكردستانية اقتراحا مشتركا بشأن حل تفاوضي. وأفيد بأن جدول أعمال المفاوضات وتسلسلها لا يزالان يشكلان تحديا أمام إحراز مزيد من التقدم.

٢٠ - وفي ٢١ شباط/فبراير، وقعت حكومة إقليم كردستان اتفاقا مع شركة النفط روزنيفت. وصرح وزير الموارد الطبيعية لحكومة إقليم كردستان، أشتي هورامي، بأن الاتفاق الذي يدوم عامين سيمكن من سداد الديون والاستثمار في البنية التحتية.

٢١ - واجتمعت السلطات العراقية مع موظفين من صندوق النقد الدولي في عَمان، في الفترة من ٥ إلى ١٧ آذار/مارس، لمناقشة مشاورة عام ٢٠١٧ بشأن المادة الرابعة من مواد اتفاق صندوق النقد الدولي، والمراجعة الثانية للترتيبات الاحتياطية مع العراق التي تدوم ٣٦ شهرا والتي وافق عليها المجلس التنفيذي للصندوق في ٧ تموز/يوليه. وأشار الصندوق، في بيان له، إلى التعديلات المالية التي أجرتها الحكومة ودعمتها فيها المساعدة المالية المقدمة من المجتمع الدولي والتي أفضت إلى تضييق العجز في الحساب الجاري في البلد. وأشير في البيان إلى أن نمو الناتج المحلي الإجمالي الحقيقي في عام ٢٠١٦ قد استمر بنسبة ١١ في المائة، ولكن الاقتصاد غير النفطي شهد انكماشا بنسبة ٨ في المائة بسبب النزاع وضبط أوضاع المالية

العامة، وأن الضغوط المالية ظلت كبيرة. وفي ١٣ آذار/مارس، غيرت وكالة التصنيف الائتماني العالمية فيتش تقييمها بشأن العراق من ”سلبي“ إلى ”مستقر“ وأكدت تصنيفها ”B-“. وخلال زيارته للولايات المتحدة، اجتمع رئيس الوزراء العبادي مع وفدين من البنك الدولي وصندوق النقد الدولي؛ أعرب كلاهما عن التزامه بمواصلة دعم العراق.

٢٢ - وفي ٢٧ آذار/مارس، رحب وزير الثقافة، فرياد راوندوزي، باعتماد قرار مجلس الأمن ٢٣٤٧ (٢٠١٧) الذي أدان فيه المجلس التدمير غير القانوني للتراث الثقافي ونهب وتهريب الممتلكات الثقافية في سياق النزاعات المسلحة، ولا سيما من جانب الجماعات الإرهابية. وأشار الوزير إلى أن القرار سيسهل استرجاع القطع الأثرية التي هربها تنظيم الدولة الإسلامية من العراق.

باء - حملة الموصل: حماية المدنيين

٢٣ - بعد استعادة شرق الموصل من تنظيم الدولة الإسلامية، استمر تعرض المدنيين وقوات الأمن هناك للضربات التي يوجهها التنظيم بالصواريخ وقذائف الهاون وهجمات الطائرات بدون طيار مما تسبب في وقوع إصابات. وكانت هناك تقارير غير مؤكدة تفيد بأن التنظيم نفذ هجمات باستخدام عوامل الحرب الكيميائية في الموصل والمناطق المحيطة بها، يقال إنها أسفرت عن مقتل مدنيين اثنين وإصابة ٢١ آخرين، معظمهم أطفال. ووصف رئيس الوزراء العبادي التقارير عن استخدام الأسلحة الكيميائية بأنها غير دقيقة. وقال أيضا الممثل الدائم للعراق لدى الأمم المتحدة محمد علي الحكيم إنه ”لا يوجد دليل“ على استخدام عوامل كيميائية. وواصلت منظمة الصحة العالمية العمل مع وزارة الصحة والعاملين في مجال الحماية المدنية لضمان تحديد هوية الأشخاص الذين قد يكونون تعرضوا لعوامل كيميائية وعلاجهم.

٢٤ - وظلت قوات الأمن العراقية، أثناء تقدمها على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في غرب الموصل تواجه النيران الكثيفة للأسلحة الصغيرة والأسلحة الصاروخية وقذائف الهاون، وتفجيرات السيارات المفخخة، والكمائن، وهجمات القناصة التي ينفذها التنظيم على أساس يومي. واستمر التنظيم في استخدام المدنيين كدروع بشرية وتفخيخ المواقع التي يُحتجز فيها المدنيون بأجهزة متفجرة، مما أدى إلى وقوع إصابات كثيرة في صفوف المدنيين.

٢٥ - وتلقت البعثة تقارير عن وقوع إصابات في صفوف المدنيين ناجمة عن عمليات قامت بها قوات الأمن، فضلا عن غارات جوية قام بها العراق والتحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية. وفي الفترة ما بين ١٦ و ٢٣ آذار/مارس، أفيد بأن عددا من الغارات الجوية على مواقع تنظيم الدولة الإسلامية في غرب الموصل أدى إلى وقوع إصابات كثيرة في

صفوف المدنيين. وفي ١٧ آذار/مارس، استهدفت غارة جوية قناصةً ومعدات للتنظيم فوق منزل في حي الجديدة/الرسالة غرب الموصل وعلى مقربة من ذلك المنزل. وقال شهود للبعثة إن التنظيم أجبر ١٤٠ مدنيا على البقاء في المنزل كدروع بشرية، في حين شن مقاتلوه هجمات قناصة من السقف وفخخوا المنزل بأجهزة متفجرة يدوية الصنع. ونتيجة لذلك، قتل ٦١ مدنيا على الأقل، على الرغم من أن مصادر أخرى أبلغت عن إصابات أكبر بكثير. وأصدرت القيادة المركزية للولايات المتحدة بيانا في ٢٦ آذار/مارس أقرت فيه بأن قواتها قد قامت بعمليات جوية في المنطقة في ١٧ آذار/مارس وأنها شرعت في تقييم رسمي لمصداقية الإصابات المدنية لتحديد وقائع الحادث. وأكد رئيس الوزراء العبادي أن السلطات العراقية فتحت أيضا تحقيقا في الحادث.

٢٦ - وفي ٢٠ آذار/مارس، استهدفت غارة جوية غير معروفة المصدر مسلحين تابعين لتنظيم الدولة الإسلامية على سطح منزل في حي النبي جرجس غرب الموصل. وأسفرت هذه الغارة الجوية عن مقتل ١١ شخصا من أسرة واحدة، من بينهم ثلاثة أطفال وامرأتان، وجرح خمسة آخرين، من بينهم طفل. وأفيد بأن التنظيم قد أجبر المدنيين على البقاء في المنزل. وفي ٢٢ آذار/مارس، أصابت غارة جوية غير معروفة المصدر منزلا سكنيا في حي رجم حديد غرب الموصل. وكان التنظيم يستخدم ذلك المنزل لشن هجمات على قوات الأمن العراقية، وأجبر أطفالا وعددا من البالغين على البقاء في الداخل كدروع بشرية. وأسفرت الغارة عن مقتل طفلة عمرها سبع سنوات، فيما بقي ثمانية أطفال آخرين محصورين تحت الأنقاض، وتم إنقاذهم فيما بعد.

٢٧ - وأصدر منسق الشؤون الإنسانية للعراق بيانا في ٢٤ آذار/مارس أكد فيه مسؤولية جميع الأطراف عن بذل قصارى جهدها لحماية المدنيين، بما في ذلك حظر استخدام الأشخاص كدروع بشرية والاستخدام العشوائي للقوة النارية. وفي ٢٨ آذار/مارس، أكد مفوض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان، زيد رعد الحسين، أنه في ضوء تكثيف تنظيم الدولة الإسلامية استخدامه للمدنيين كدروع بشرية، يجب أن تظل حماية المدنيين أولوية قصوى. وأدان استغلال التنظيم للمدنيين بلا رحمة، وحذر من أن شن ضربات جوية على مواقع التنظيم في مثل هذه البيئة قد يكون له أثر مميت ومفرط على المدنيين. وحث قوات الأمن العراقية وشركائها في التحالف على ضمان الامتثال للالتزامات المنصوص عليها في مبدأ التحوط في القانون الدولي الإنساني، والنظر في جميع الخيارات التكتيكية بغية تجنب الخسائر في أرواح المدنيين، وتقليص أثر العمليات على المدنيين إلى الحد الأدنى.

٢٨ - وفي ٣ نيسان/أبريل، أشار رئيس الوزراء العبادي، في معرض تعليقه على الحالة في الموصل، إلى عدم القدرة على إيواء جميع المشردين داخليا الذين يسعون إلى مغادرة الموصل. وحث السكان على البقاء في منازلهم، مبرزا خطر تعرضهم لهجوم من قبل تنظيم الدولة الإسلامية أو استخدامهم كدروع بشرية. وألقت قوات الأمن العراقية منشورات تهيب بالسكان المدنيين أن يمكثوا في منازلهم وتوصي بألا يقتربوا من مواقع القتال التي يستخدمها التنظيم.

٢٩ - وتلقت البعثة عددا قليلا من التقارير عن انتهاكات ارتكبتها القوات العراقية، وأحالتها إلى الحكومة للتحقيق فيها. فعلى سبيل المثال، فر ٣٤ من السُّنة من قضاء تيلكيف في محافظة نينوى إلى الموصل في ٨ شباط/فبراير، بعد مزاعم بقيام قائد مسيحي ينتمي إلى قوات الحشد الشعبي بإصدار إنذار بإخلاء المنطقة.

٣٠ - وأحرز تقدم أيضا في التحضيرات لتحرير تلعفر. وظلت قوات الحشد الشعبي تسيطر على الطريق السريع الرئيسي بالقرب من تلعفر الذي يربط الموصل بحدود العراق مع الجمهورية العربية السورية، وواصلت عملياتها غرب البلدة لمنع إعادة فتح طرق الإمداد والهروب التي يستخدمها تنظيم الدولة الإسلامية.

٣١ - وظل تنظيم الدولة الإسلامية يسيطر على منطقة الحويجة في محافظة كركوك ومناطق في محافظة الأنبار غرب البلد، واحتفظ بوجود محدود في محافظتي صلاح الدين وديالى. وفي ١٥ شباط/فبراير، تسبب هجوم انتحاري بقنبلة محمولة على سيارة نفذه التنظيم في مقتل ٥ أشخاص على الأقل وجرح ٢٠ شخصا في حي الحبيبية في بغداد. وفي ١٦ شباط/فبراير، أسفرت قنبلة أخرى محمولة على سيارة عن مقتل ٥١ مدنيا على الأقل وإصابة ٤٥ آخرين على الأقل في حي البياع في بغداد. وفي ٤ نيسان/أبريل، هاجم مفجرون انتحاريون الشرطة في تكريت، وفي الاشتباكات التي تلت ذلك، قتل ما لا يقل عن خمسة مسلحين من تنظيم الدولة الإسلامية وقتل أو جرح العشرات من رجال الشرطة والمدنيين.

٣٢ - وفي ٢٤ شباط/فبراير، شنت القوات الجوية العراقية ضربات ضد هدف لتنظيم الدولة الإسلامية في مدينة أبو كمال السورية الواقعة على بعد نحو خمسة كيلومترات من الحدود العراقية - السورية. وقال رئيس الوزراء العبادي إن الضربات الجوية في مدينة أبو كمال والضربات الجوية المتزامنة في بلدة الحصيبة بمحافظة الأنبار كانت ردا على هجمات التنظيم في حي الحبيبية وحي البياع في بغداد. وأكدت قيادة العمليات المشتركة العراقية أن الضربات الجوية العراقية في أبو كمال تم تنسيقها مع الجمهورية العربية السورية. وفي ٨ آذار/مارس،

أكد رئيس الوزراء العبادي موافقة الحكومة السورية على تلك الضربات، وتعهد بضربات إضافية على أهداف التنظيم في الجمهورية العربية السورية، إذا تعرض أمن العراق للتهديد.

٣٣ - وفي ٣ آذار/مارس، أفادت وسائط الإعلام بأن اشتباكات بين قوات البشمركة، التي تضم عناصر كردية سورية، ووحدات مقاومة سنجار، وهي ميليشيا معظمها من الأيزيديين لها صلات بحزب العمال الكردستاني، قد اندلعت في ناحية سنوني بمحافظة نينوى، جنوب سنجار. وأفيد بأن الجانبين اتفقا سريعا على وقف إطلاق النار، بيد أن التوترات ما زالت مستمرة، مما يثير مخاوف من تصعيد آخر. وفي ١٤ آذار/مارس، اندلعت اشتباكات بين قوات البشمركة ومتظاهرين مؤيدين لحزب العمال الكردستاني في بلدة خاناسور بالقرب من سنجار، مما أسفر عن إصابة ١٠ أشخاص ومقتل شخص واحد. وفي بيان عام، اتهمت وزارة الداخلية لإقليم كردستان العراق حزب العمال الكردستاني باستفزاز البشمركة.

جيم - التطورات الإقليمية والدولية

٣٤ - واصل العراق تعاونه مع بلدان المنطقة والمنظمات الدولية والمجتمع الدولي الأوسع نطاقا من أجل تعزيز التعاون السياسي والعسكري والإنساني والاقتصادي. وحضر رئيس الوزراء العبادي مؤتمر ميونيخ للأمن لعام ٢٠١٧ المعقود في الفترة من ١٧ إلى ١٩ شباط/فبراير، إلى جانب الرئيس بارزاني. وشكر كلاهما المجتمع الدولي على دعمه لحرب العراق ضد الارهاب وعقدا سلسلة من الاجتماعات الثنائية المنفصلة مع قادة العالم. وفي ٢٦ و ٢٧ شباط/فبراير، سافر الرئيس بارزاني إلى تركيا حيث التقى بالرئيس، رجب طيب أردوغان، ورئيس الوزراء، بينالي يلديرم.

٣٥ - وفي اجتماع قمة الذي عقدته جامعة الدول العربية في ٢٩ آذار/مارس في الأردن، اجتمع رئيس الوزراء العبادي ثنائيا مع نظرائه العرب لحشد التأييد لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية وتقديم المساعدة الإنسانية والاقتصادية والإنمائية للعراق، ولمناقشة التعاون الإقليمي بين العراق والدول العربية الأخرى. وأكد مجددا أهمية دعم الوحدة الوطنية للعراق واحترام سيادته ووحدة أراضيه. وفي البيان الختامي للقمة، جرى التأكيد على أن استقرار العراق ووحدة أراضيه هما حجر الزاوية للأمن العربي. وفي أعقاب الزيارة التي قام بها وزير الخارجية السعودي، عادل الجبير، إلى العراق في ٢٥ شباط/فبراير، التقى رئيس الوزراء العبادي بعاهل المملكة العربية السعودية، الملك سلمان بن عبد العزيز، على هامش قمة جامعة الدول العربية. وكانت المساعدة السعودية للجهود الإنسانية وتحقيق الاستقرار في المناطق المحررة والتجارة الثنائية من بين القضايا الرئيسية التي نوقشت.

٣٦ - وشارك وزير الخارجية، إبراهيم الجعفري، في المؤتمر الرابع والثلاثين لمجلس حقوق الإنسان في جنيف. ويشغل العراق حاليا منصب نائب رئيس المجلس.

٣٧ - وزار العراق عددٌ من الشركاء الدوليين الرفيعي المستوى من بلدان التحالف الدولي لمكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، بما في ذلك الولايات المتحدة والمملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وأيرلندا الشمالية وإيطاليا وتونس. كما زارت العراق شخصيات رفيعة المستوى من الاتحاد الروسي وجمهورية إيران الإسلامية.

٣٨ - وفي ٢٦ كانون الثاني/يناير، ناقش مجلس الوزراء العراقي الإطار المرجعي للمشروع التقني للحدود المشتركة بين العراق والكويت وأقر ميزانية هذا المشروع الذي صيغ سابقا في حلقة عمل استضافتها الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك في الفترة من ٢٤ إلى ٢٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦. وأثارت تقارير إعلامية خاطئة عن مناقشة مجلس الوزراء جدلا محليا حول مجرى خور عبد الله المائي، الذي ليس جزءا من المشروع التقني للحدود المشتركة. وأدى ذلك إلى مظاهرات عامة. وفي ٣٠ كانون الثاني/يناير، أنشأ مجلس النواب لجنة مخصصة معنية بممر خور عبد الله المائي. وفي ١٠ شباط/فبراير، ناقش رئيس مجلس النواب، الجبوري، أثناء وجوده في القاهرة، هذه القضية مع رئيس مجلس الأمة للكويت، مرزوق الغانم، مؤكدا له أن العراق ملتزم بعلاقات طيبة مع جارته. وخلال حلقة العمل المعقودة في تشرين الأول/أكتوبر، كان العراق والكويت قد اتفقا على أنه ينبغي إبلاغ الأمانة العامة رسميا بتأكيد الاتفاق في موعد أقصاه ٣٠ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦. ولم يتم بعد إقرار الإطار المرجعي من قبل مجلس الوزراء.

٣٩ - وفي ١٤ آذار/مارس، أجرى رئيس الوزراء العبادي محادثات مع رئيس الوزراء التركي يلديرم بشأن العلاقات الثنائية، ومكافحة تنظيم الدولة الإسلامية، والتطورات في المنطقة. وأكد رئيس الوزراء يلديرم أن أنقرة تعمل على مساعدة المشردين في العراق. وأكد رئيس الوزراء العبادي مجددا دعوته منذ فترة طويلة إلى انسحاب القوات التركية من العراق. واستمرت الضربات الجوية التركية في استهداف حزب العمال الكردستاني في إقليم كردستان العراق، حيث أبلغ عن ١٠ ضربات على الأقل منذ ٣ شباط/فبراير. وأصدرت السلطات التركية بيانات عامة تعرب عن قلقها إزاء رفع العلم الكردي في كركوك، مشيرة إلى أن هذا العمل مخالف للدستور العراقي. وأعرب المتحدث باسم وزارة خارجية جمهورية إيران الإسلامية أيضا عن قلقه علنا.

٤٠ - وفي ١٦ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٥، اختُطف ٢٧ مواطنا قطريا في محافظة المثنى. وفي ١٨ كانون الأول/ديسمبر، أبلغ رئيس الوزراء العبادي رئيسَ وزراء قطر، الشيخ عبد الله

بن ناصر بن خليفة آل ثاني، بأن السلطات العراقية تعمل على ضمان الإفراج عنهم. وفي ٢١ نيسان/أبريل ٢٠١٧، تم الإفراج عن جميع المختطفين القطريين وسُلموا إلى وزارة الداخلية العراقية التي سلمتهم لاحقا إلى مبعوث من قطر اصطحبهم إلى الدوحة في اليوم نفسه.

٤١ - وأدى المرسوم التنفيذي الصادر عن رئيس الولايات المتحدة الأمريكية في ٢٧ كانون الثاني/يناير، والذي فرض تدابير مؤقتة لتقييد دخول مواطني سبعة بلدان، بما فيها العراق، إلى الولايات المتحدة، إلى ردود فعل غير مؤاتية في العراق. وصدر مرسوم تنفيذي آخر عن رئيس الولايات المتحدة في ٦ آذار/مارس، استبعد العراق من قائمة البلدان المتأثرة وأشار إلى الخطوات الإيجابية التي اتخذتها حكومته. وفي ٦ آذار/مارس، رحب متحدث باسم وزارة خارجية العراق باستبعاد العراق، وأضاف أن هذا الأمر عزز التحالف الاستراتيجي بين الولايات المتحدة والعراق.

ثالثا - آخر المستجدات بشأن أنشطة البعثة وفريق الأمم المتحدة القطري

ألف - الأنشطة السياسية

٤٢ - واصل ممثلي الخاص تفاعله مع المسؤولين الحكوميين والبرلمانيين وممثلي الأحزاب السياسية والمجموعات النسائية والمجتمع المدني والقادة الدينيين والمجتمعيين من أجل النهوض بالحوار السياسي الشامل والمصالحة الوطنية في العراق في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية. ودعا الى تكثيف الجهود للتغلب على الانقسامات قبل مرحلة ما بعد التحرير من أجل تعزيز الإدارة السياسية والحكم ومكافحة الفساد وتحسين تقديم الخدمات العامة وحماية حقوق الانسان.

٤٣ - وبالإشارة إلى مبادرة التسوية الوطنية التي طرحها التحالف الوطني، واصل ممثلي الخاص حث جميع الأطراف العراقية وممثلي مختلف الطوائف العراقية ومجموعات المجتمع المدني، بمن في ذلك النساء والشباب، على تحديد رؤيتها للمصالحة الوطنية، مثلما فعل ذلك ائتلاف القوات العراقية في مبادرة التسوية التاريخية التي طرحها. وزار جمهورية إيران الإسلامية والأردن والولايات المتحدة لالتماس الدعم للعراق.

٤٤ - وفي كانون الثاني/يناير، استهلت البعثة سلسلة من المناسبات بعنوان ”العراق: شباب وتعايش“، ترمي إلى إدماج أصوات ورؤية جيل الشباب العراقي في عملية المصالحة الوطنية، بهدف بناء عراق موحد في مرحلة ما بعد تنظيم الدولة الإسلامية على أساس مبادئ المساواة

والمواطنة والتعايش السلمي. وفي ٢٨ كانون الثاني/يناير و ١٨ شباط/فبراير و ١٨ آذار/مارس و ٢٥ آذار/مارس و ٨ نيسان/أبريل، ترأس نائب ممثلي الخاص للشؤون السياسية والانتخابية منتديات الشباب في البصرة وأربيل والنجف وبعقوبة والسليمانية، على التوالي.

٤٥ - ومع بدء العملية الانتخابية، تحاورت البعثة مع الزعماء الدستوريين والسياسيين للعراق والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات واللجنة القانونية التابعة لمجلس النواب لمناقشة الجدول الزمني للانتخابات والتعديلات المحتملة على الإطار القانوني والمؤسسي الانتخابي. وشدد ممثلي الخاص على ضرورة اتخاذ إجراءات حاسمة ليتسنى إجراء الانتخابات في الوقت المناسب، بما في ذلك الانتخابات البرلمانية في نيسان/أبريل ٢٠١٨.

٤٦ - وبعد المظاهرات العنيفة التي وقعت في بغداد في ١١ شباط/فبراير، أدانت البعثة التخويف والتهديد بالعنف الموجهين ضد المفوضية العليا المستقلة للانتخابات وموظفيها وأسرهم، وشجعت في الوقت نفسه الإصلاحات المؤسسية والقانونية. وعلاوة على ذلك، طُلب إلى حكومة العراق أن تزود المفوضية الحالية بكل ما يلزم من دعم وحماية إلى أن تحل محلها الآليات القانونية والديمقراطية القائمة.

٤٧ - وواصلت البعثة تعزيز مشاركة المرأة في الانتخابات وفي عملية بناء السلام والمصالحة، بما في ذلك مبادرة التسوية الوطنية ومبادرة التسوية التاريخية. وتعاونت البعثة مع لجنة المصالحة الوطنية العراقية لدعم تعميم مراعاة المنظور الجنساني في عملها. وفي ٢٠ آذار/مارس، استضافت البعثة منتدى تشاوريا مع منظمات المجتمع المدني بشأن مشاركة المرأة وتمثيلها في العمليات الانتخابية.

٤٨ - وفي إطار الدعم المتواصل للحوار بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان، اجتمعت قيادة البعثة بانتظام مع ممثلي الحكومتين ومع الأحزاب السياسية. وحثوا القادة السياسيين في إقليم كردستان العراق على رسم طريق للخروج من الأزمة السياسية والدستورية في الإقليم.

٤٩ - وسافر ممثلي الخاص إلى كركوك في ١٥ آذار/مارس، وأكد للمحافظ نجم الدين كريم ضرورة تعزيز الحوار السياسي والامتناع عن اتخاذ خطوات من شأنها أن تؤثر سلبا على الحالة في المحافظة. وأبرز أهمية التنسيق الوثيق بين السلطات المحلية والأمم المتحدة بشأن الأنشطة الإنسانية وتحقيق الاستقرار والتنمية. وناقشا التحضيرات لانتخابات مجالس المحافظات هناك.

٥٠ - وزارت ممثلتي الخاصة المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع، زينب بانغورا، العراق في الفترة من ٢٨ شباط/فبراير إلى ٣ آذار/مارس، في سياق تنفيذ بيان عام ٢٠١٦ المشترك بين العراق والأمم المتحدة بشأن منع العنف الجنسي المتصل بالنزاع والتصدي له. والتقت مع كبار القادة السياسيين في بغداد وأربيل ودهوك، والقادة الدينيين، والمجتمع المدني، ومقدمي الخدمات. وبالإضافة إلى ذلك، زار ممثلي الخاص في العراق شيخان بمحافظة نينوى، في ١٤ آذار/مارس، حيث اجتمع مع الأمير تحسين بك، الزعيم الروحي للأيزيديين، وبابا شيخ، وغيرهم من أبرز قادة المجتمع المحلي. ومتابعة لقرار مجلس الأمن ٢٢٩٩ (٢٠١٦)، عينت البعثة مستشارة أقدم لحماية المرأة من أجل تعزيز القدرات ودعم الجهود التي تبذلها الحكومة لتنفيذ البيان المشترك. وواصلت البعثة الدعوة إلى إدخال تعديلات على مشروع قانون حماية الأسرة وفقا للمعايير الدولية، وهو مشروع قيد مجلس النواب حاليا.

باء - المساعدة الانتخابية

٥١ - عقب قرار مجلس الوزراء أن تُجرى انتخابات مجالس المقاطعات والأقضية في ١٦ أيلول/سبتمبر ٢٠١٧، بدأت المفوضية المستقلة أنشطة تحضيرية تشمل التحديد الإلكتروني للناخبين والعد الإلكتروني لبطاقات الاقتراع، بدعم تقني من البعثة. وحتى ٣ نيسان/أبريل، جمعت بيانات الاستدلال البيولوجي لأكثر من ١٠ ملايين ناخب، حوالي ٤٩ في المائة منهم نساء، ويجري التحقق منها قبل استكمال قائمة الناخبين. واستمرت عملية منفصلة للتسجيل البيومتري للمشردين داخليا. وحتى ٢ نيسان/أبريل، وافقت المفوضية على تسجيل ٢٤ حزبا سياسيا، من أصل الأحزاب البالغ عددها ٢٤٠ التي قدمت طلباتها للتسجيل حتى ذلك التاريخ. كما افتتحت المفوضية عملية اعتماد وكلاء ومراقبين للانتخابات.

٥٢ - وفي ١ آذار/مارس، دعت البعثة رئيسي كل من المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان إلى تقديم إحاطة إعلامية مشتركة بشأن الانتخابات للسلك الدبلوماسي في أربيل. وأكد رئيس المفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان على الحاجة إلى دعم المجتمع الدولي. وأكدت البعثة أن مذكرة التعاون المبرمة بين المفوضية العليا المستقلة للانتخابات والمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في كردستان في ٨ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥ هي الأساس الذي يقوم عليه تقديم الدعم من الأمم المتحدة.

٥٣ - وفي ١٢ آذار/مارس، دعا مجلس النواب البعثة إلى إيفاد ممثل إلى اللجنة البرلمانية المخصصة المكلفة باختيار مجلس المفوضين القادم للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات.

وستشارك البعثة في العملية بصفة استشارية. وواصلت البعثة أيضا التحاور مع اللجان ذات الصلة في مجلس النواب بشأن الإصلاحات الانتخابية.

جيم - التطورات والأنشطة في مجال حقوق الإنسان

٥٤ - لا يزال المدنيون يتكبدون خسائر فادحة بسبب النزاع المسلح والإرهاب وأعمال العنف. وفي الفترة ما بين ٣ شباط/فبراير و ٣ نيسان/أبريل ٢٠١٧، قتل ما لا يقل عن ٩٠٨ من الرجال والنساء والأطفال المدنيين وجرح ما لا يقل عن ١٦٣ ١ شخصا، وبذلك وصل مجموع عدد الضحايا المدنيين في العراق منذ بداية النزاع المسلح في كانون الثاني/يناير ٢٠١٤ إلى ٥٢١ ٨٠ شخصا على الأقل (٠٢٣ ٢٨ قتيلا و ٤٩٨ ٥٢ جريحا).

٥٥ - وتلقت البعثة تقارير لا حصر لها عن وقوع انتهاكات جسيمة ومنهجية للقانون الدولي الإنساني وانتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية. وواصل التنظيم استخدام المدنيين والهياكل الأساسية المدنية والمنازل الخاصة كدروع. وفي انتهاك للقانون الدولي، قام بأنشطة إرهابية منظمة تستهدف المدنيين مباشرة. وبالإضافة إلى ذلك، تشير مصادر إلى أن التنظيم ربما لا يزال يأسر ٧٣٩ ١ من النساء والفتيات الأيزيديات.

٥٦ - وواصل التنظيم استهداف المدنيين في المناطق التي استعادتها قوات الأمن العراقية، بما في ذلك من خلال الهجمات الانتحارية والنيران غير المباشرة والطائرات المسلحة بدون طيار. ففي ١٠ شباط/فبراير، على سبيل المثال، قام مقاتلان تابعان للتنظيم يرتديان سترتين متفجرتين باستهداف مطعمين في شرق الموصل، مما أسفر عن مقتل ما لا يقل عن ١٢ مدنيا وإصابة ما لا يقل عن ٢٦. وفي ٤ شباط/فبراير، أصابت النيران غير المباشرة منطقة سكنية في جنوب شرق الموصل، مما أسفر عن مقتل ١٢ مدنيا، من بينهم أربع نساء وطفلان. وقد زاد التنظيم بشكل ملحوظ من استخدام الطائرات المسلحة بدون طيار لاستهداف المدنيين في مناطق الموصل التي تمت استعادتها. فعلى سبيل المثال، في ٢٣ شباط/فبراير، أسفر هجوم بالطائرات بدون طيار في شرق الموصل عن مقتل ١٢ مدنيا وجرح ٩ آخرين.

٥٧ - وفي ٥ آذار/مارس، زج التنظيم بحوالي ٥٠ مدنيا في منزل غرب الموصل، واستخدمهم فيما بعد كدروع بشرية. وفي ٦ آذار/مارس، أنقذت قوات الأمن العراقية ٤٨ مدنيا كانوا محتجزين في المنزل. ويعاقب التنظيم المدنيين الذين يرفضون الانضمام إلى الجماعة. وفي ٢٠ شباط/فبراير، هدم التنظيم خمسة منازل لمدنيين رفضوا القتال في صفوفه. وواصل التنظيم معاقبة المدنيين المتهمين بالتعاون مع قوات الأمن العراقية. ففي ١١ شباط/فبراير، على سبيل المثال، أفيد بأن التنظيم قد اختطف ١٠ رجال في الحويجة

بمحافظة كركوك. وفي ٢ آذار/مارس، أعدم مقاتلون تابعون للتنظيم علنا تسعة مدنيين في غرب الموصل.

٥٨ - وأعلن تنظيم الدولة الإسلامية مسؤوليته عن الهجمات التي تستهدف المدنيين في مناطق أخرى غير نينوى وبغداد. واستهدفت الجماعة أيضا محافظة صلاح الدين. ففي ٨ آذار/مارس، استهدف أربعة أفراد يرتدون سترات متفجرة حفل زفاف في قرية في قضاء بيجي جنوب المحافظة؛ حيث أفيد بأن ذلك أدى إلى مقتل ٢٧ شخصا وجرح ٢٣ آخرين. وفي ١٥ آذار/مارس، انفجرت سيارة محملة بالمتفجرات في تكريت، مما أسفر عن مقتل ٨ مدنيين وإصابة ٤٠ آخرين، فضلا عن ثلاثة من أفراد قوات الأمن العراقية.

٥٩ - وفي ٩ شباط/فبراير، عثرت قوات الأمن العراقية على مقبرتين جماعيتين في الرطبة بمحافظة الأنبار، تفيد التقارير بأنهما تحتويان على جثامين حوالي ٢٥ فردا من قوات الأمن والمدنيين قتلهم تنظيم الدولة الإسلامية في عام ٢٠١٤. وفي ٢٥ و ٢٦ شباط/فبراير، استعيدت منطقة تقع قرب قرية عزبة التي تقع على بعد حوالي عشرة كيلومترات من جنوب الموصل. وتوجد في تلك المنطقة حفرة تزعم مصادر أمنية عراقية أن التنظيم دفن فيها آلاف الجثث. وهذا الموقع محاط بعبوات متفجرة يدوية الصنع والأفخاخ المتفجرة، ولم يجر تأمينه بعد. وكما هو الحال بالنسبة لسائر المقابر الجماعية المشتبه فيها، لا يمكن تحديد أعداد الضحايا والتفاصيل المحيطة بعمليات القتل إلا بعد عملية منهجية لإخراج الجثث.

٦٠ - وتلقت فرقة العمل المعنية بالأطفال والنزاع المسلح، التي تشترك في رئاستها البعثة ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسيف)، تقارير عن وقوع ٩٢ حادثة انتهاك ضد الأطفال، تضرر منها ١٨٠ طفلا، في الفترة بين ٣ شباط/فبراير و ٦ نيسان/أبريل. ووقت إعداد هذا التقرير، كان قد تم التحقق من ٧٠ من تلك الحوادث تضرر منها ١٣٦ طفلا. وتنطوي تسع وأربعون من الحوادث التي تم التحقق منها على القتل والتشويه، وذلك في محافظة نينوى أساسا، حيث تأكد مقتل ٦٠ طفلا وتشويه ٤٩. كما تم التحقق من عشرين حالة تجنيد لأطفال واستخدامهم من قبل تنظيم الدولة الإسلامية، في حين تم التحقق من اختطاف سبعة أطفال في الأنبار. وتأكد تضرر مدرستين في نينوى نتيجة للنزاع. وتواصل البعثة الدعوة إلى أن تكون حماية المدنيين ذات أولوية قصوى لدى تخطيط العمليات العسكرية. وكرر رئيس الوزراء العبادي التأكيد علنا على التزام حكومته بحماية المدنيين وكفالة العدالة والمحاسبة عن انتهاكات حقوق الإنسان والتجاوزات المرتكبة فيما يتصل بالنزاع. وأعربت السلطات الدينية عن احتجاجها. ففي خطب أسبوعية، أكد ممثل آية الله العظمى علي السيستاني أهمية حماية المدنيين والتقليل إلى أدنى حد من الأضرار التي تلحق

بالممتلكات المدنية، ودعا إلى معاملة إنسانية وعادلة للمحتجزين. وواصل ديوان الوقف الشيعي تقديم الإغاثة الإنسانية للمدنيين المتضررين من القتال، في حين استهلت قوات الحشد الشعبي حملة لتقديم المساعدة الإنسانية إلى المشردين من الموصل في ١٧ آذار/مارس.

٦١ - وواصلت البعثة تقديم الدعم إلى لجنة الخبراء التي عينها مجلس النواب للإشراف على عملية ترشيحات المفوضية العليا العراقية الجديدة لحقوق الإنسان. والأمم المتحدة عضو كامل العضوية في اللجنة عملا بالقانون المنشئ لها. وأغلق باب الترشح في أيار/مايو ٢٠١٦. وقبل إجراء المقابلات مع المرشحين في آذار/مارس ٢٠١٧، حاول أعضاء اللجنة إبعاد ممثل الأمم المتحدة عن اللجنة، وأصروا على أن الأمم المتحدة ليست سوى مراقب. وبعد ذلك توقف ممثل الأمم المتحدة عن حضور اجتماعات اللجنة ودعا رئيسَ مجلس النواب إلى تعليق عمل اللجنة إلى أن يتم حل المسألة.

دال - المساعدة الإنسانية وتحقيق الاستقرار والتنمية

٦٢ - يقدر أن ٥٠٠ ٠٠٠ مدني يعيشون تحت سيطرة تنظيم الدولة الإسلامية في الأقضية الغربية من الموصل، ولا يزالون عرضة لخطر شديد، ونصف هؤلاء على الأقل أطفال. ويفيد المدنيون الذين فروا من المدينة بأن ثمة نقصا حادا في الغذاء الأساسي ومياه الشرب النقية والوقود والأدوية وحليب الأطفال. واستمر القتال العنيف في المدينة القديمة المكتظة بالسكان، التي يصل عدد سكانها إلى ٤٠٠ ٠٠٠ نسمة. وتعمل ثلاث مرافق متنقلة لإسعاف المصابين بالقرب من الخطوط الأمامية، وتقوم ثلاثة مستشفيات ميدانية بعلاج المدنيين المصابين. ومنذ بدء العمليات العسكرية في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر، تم إرسال أكثر من ٦ ٠٠٠ جريح إلى المستشفيات لتلقي العلاج من الصدمات. وأنشئ مركزان متكاملان للخدمات المجمعة لرعاية المتعرضين للعنف الجنسي المرتبط بالنزاع، وتقدم الأفرقة المتنقلة الدعم النفسي والاجتماعي والإحالات للنساء والفتيات المشردات اللواتي تعرضن للعنف الجنساني.

٦٣ - وعلى الرغم من أن قوات الأمن العراقية التزمت بمفهوم إنساني للعمليات، فإن القتال كان أكثر كثافة في غرب الموصل منه في شرقها، وكان له أثر أكبر على المدنيين من حيث التشريد والدمار. وبحلول مستهل نيسان/أبريل، فر ما يقرب من ٢٥٠ ٠٠٠ مدني من غرب الموصل؛ ومن المرجح أن يغادر ٢٥٠ ٠٠٠ آخرون في الأسابيع المقبلة. وقريبا، سيكون لدى وزارة الهجرة والمهجرين والشركاء في المجال الإنساني عدد يصل إلى ١٩ من مخيمات ومواقع طوارئ لاستقبال المشردين الجدد تقع في شرق الموصل وجنوبها وشمالها. ومع تزايد التشرد، تبذل جهود عاجلة لتوسيع المساحة في المخيمات الأقرب إلى المدينة.

٦٤ - وخلال القتال في شرق الموصل، مكث أكثر من ٠٠٠ ٥٥٠ مدني في منازلهم. ومن بين الفارين الذين يفوق عددهم ٠٠٠ ١٦١ شخص، عاد أكثر من ٠٠٠ ٩٠ شخص إلى ديارهم. ويجري إيواء الأشخاص المتبقين وعددهم ٠٠٠ ٧٠ شخص في مواقع ومخيمات للطوارئ. ومنذ تشرين الأول/أكتوبر، سلّم الشركاء مجموعات لوازم الاستجابة الطارئة إلى ١,٨ مليون شخص من الموصل والمناطق المحيطة بها، بمن فيهم المشردون والأشخاص الذين تمكنوا من البقاء في منازلهم. وتواصل اليونيسيف إيصال أكثر من ٢,٣ مليون لتر من المياه يوميا إلى شرق الموصل. وتلقى أكثر من ٦٧٣٠٠٠ شخص مجموعات مستلزمات منزلية، وحصل أكثر من مليون شخص على سلال أغذية، وتلقى ٠٠٠ ٦٤٠ شخص الرعاية الطبية. وأقام الشركاء في المجال الصحي أربعة مرافق للإسعاف في حالات الصدمات، ويجري حاليا إنشاء مرفقين آخرين. وافتُتح خارج حمام العليل مستشفى ميداني به ٥٠ سريرا. وبدأت إعادة فتح الأسواق والطرق التجارية، وهناك ٤٥٥ مدرسة تزاول عملها حاليا.

٦٥ - وتظل العملية الإنسانية في العراق واحدة من أكبر العمليات وأكثرها تعقيدا في العالم. ففي عام ٢٠١٧، من المتوقع أن يحتاج إلى شكل من أشكال المساعدة الإنسانية عدد يصل إلى ١١ مليون شخص، منهم أكثر من ٣ ملايين مشرد حاليا. ويخشى الشركاء من أن عددا إضافيا يصل إلى ١,٢ مليون شخص قد يضطرون إلى الفرار من ديارهم خلال العام، حسب شدة الحملات العسكرية لاستعادة الموصل وتلعفر والحويجة وغيرها من المناطق. وتسعى خطة الاستجابة الإنسانية، التي أطلقت في بروكسل في كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٦، إلى الحصول على ٩٨٥ مليون دولار لتلبية احتياجات ٦,٢ ملايين من العراقيين الضعفاء، بمن فيهم الأسر التي تعود بأعداد كبيرة متزايدة إلى المناطق المستعادة. وقد عاد بالفعل أكثر من ١,٦ مليون شخص إلى مجتمعاتهم المحلية ولكنهم لا يزالون عرضة للصدمات، حيث يحتاج الكثيرون إلى المساعدة الإنسانية.

٦٦ - وتواصل توسيع آلية التمويل لتحقيق الاستقرار الفوري التابعة للبرنامج الإنمائي. وبحلول نيسان/أبريل ٢٠١٧، كان هناك أكثر من ٥٠٠ مشروع جار تنفيذها أو أنجزت في ٢٢ من المدن والأقضية المحررة في محافظات الأنبار ونينوى وصلاح الدين وديالى. وقامت المشاريع بإصلاح الشبكات الأساسية، وإيجاد فرص عمل للناس، وساعدت مشاريع الأعمال التجارية على فتح أبوابها، وعززت قدرة الحكومة، ويسرت المصالحة على مستوى المجتمعات المحلية. ويجري حاليا تنفيذ أكثر من ٢٠٠ مشروع في شرق الموصل والمناطق المستعادة في نينوى، بما في ذلك إصلاح محطات معالجة المياه والمحطات الكهربائية الفرعية والمدارس ومرافق الرعاية الصحية. وفي إطار التحضير لتحرير غرب الموصل، تم توظيف متخصصين إضافيين

وتهيئة المعدات مسبقا وتجهيزها للاستخدام. وقد تم بالفعل توفير المعدات الطبية للمرافق الصحية التي تعالج المدنيين المصابين الفارين من غرب الموصل. ويجري حاليا تنفيذ أول ٤٥ مشروعا في إطار القناة الموسعة لتحقيق الاستقرار التابعة لآلية التمويل. والهدف منها هو إصلاح المؤسسات العامة المتوسطة الحجم التي تولّد أعدادا كبيرة من فرص العمل في المدن المحررة، ولتحقيق الاستقرار في ممرات الزراعة والنقل والكهرباء بين الأقضية. وهناك مشروع تجريبي لتلبية احتياجات الأسر المعيشية التي ترأسها نساء يجري تنفيذه في مناطق شبه حضرية، حيث تخشى الحكومات المحلية إمكانية عودة التطرف مجددا. ويقوم كل من منظمة الأغذية والزراعة الأمم المتحدة وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية ومفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين واليونيسيف وصندوق الأمم المتحدة للسكان والمنظمة الدولية للهجرة بدعم برامج في المناطق المستعادة في مجالات الزراعة والصحة والتعليم وسبل كسب العيش والشباب وبناء السلام وإدارة العنف الجنساني وقطاعات الإسكان. وواصلت دائرة الأمم المتحدة للأعمال المتعلقة بالألغام توفير التنسيق والمشورة التقنية للمنظمات العاملة بشأن مسائل الحماية وإجراء المسوح والتطهير والتثقيف بالمخاطر. ودعما لتحقيق الاستقرار، تمت إزالة ١ ٣٥٠ من الأجهزة المتفجرة والمتفجرات المحلية الصنع من الهياكل الأساسية الحاسمة. وعلاوة على ذلك، أسفرت الدعوة التي قامت بها دائرة لأعمال المتعلقة بالألغام عن اتفاق على إلحاق مهندسين عسكريين بأفرقة إزالة الألغام المدنية، وبذلك سيجري تلافي عجز الكيانات المدنية عن القيام بعمليات الهدم، والحد من التهديد المباشر للمخزونات المتفجرة.

٦٧ - وواصل الشركاء دعم الحكومة في وضع خطة إنمائية وطنية جديدة واستراتيجية العراق الثانية للحد من الفقر. وتحسبا لمؤتمر إعادة الإعمار بعد تحرير الموصل، بدأ فريق الأمم المتحدة القطري العمل بشأن إطار للإنعاش والقدرة على الصمود يتضمن برامج متكاملة في مجالات العدالة الانتقالية والمصالحة والتنويع الاقتصادي والعائدات وإصلاح قطاع الأمن وتقديم الخدمات الأساسية ودعم الناجين، والحوكمة، ومكافحة الفساد، ومنع التطرف العنيف.

هاء - المسائل الأمنية والتشغيلية

٦٨ - في ٣٠ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، قامت إدارة شؤون السلم والأمن بتفعيل خلية للدعم الإنساني للعراق في أربيل لدعم الأنشطة الإنسانية وأنشطة تحقيق الاستقرار المتصلة بعمليات مكافحة تنظيم الدولة الإسلامية في نينوى. وفي الفترة من ١ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٦ إلى ٢٣ شباط/فبراير ٢٠١٧، أجريت ١٧٠ بعثة، منها ١١ بعثة تنطوي على مخاطر متبقية بالغة الشدة و ١٥٩ بعثة تنطوي على مخاطر متبقية شديدة. وواصل نظام الأمم المتحدة

لإدارة الأمن العمل مع السلطات الحكومية لكفالة اتخاذ تدابير أمنية أثناء الأنشطة الإنسانية وأنشطة تحقيق الاستقرار.

٦٩ - ولا تزال أعمال التشييد والتجديد في مجمع الأمم المتحدة المتكامل في بغداد مستمرة. وأضيفت ٥٧ وحدة سكنية جديدة في بغداد في كانون الثاني/يناير، ومن المتوقع الانتهاء من ٧٩ وحدة سكنية جديدة في حزيران/يونيه ٢٠١٧. ومن المقرر الانتهاء من إنشاء ١١٦ وحدة سكنية جديدة بحلول آب/أغسطس ٢٠١٨، وبدأ التخطيط لتوفير ٢٥٠ حيزا إضافيا للمكاتب. وبالإضافة إلى ذلك، من المقرر تجديد الهياكل الأساسية والمكاتب والمرافق الأخرى. وكجزء من مبادرات التخضير التي تضطلع بها، بدأت البعثة إنتاج ٢٤٠ كيلوواط من الكهرباء في ٢٨ شباط/فبراير، عن طريق الألواح الشمسية.

رابعا - ملاحظات

٧٠ - أثناء زيارتي للعراق، وجهتُ رسالة تضامن إلى الشعب العراقي والحكومة والمؤسسات العراقية، في وقت يواصل فيه البلد كفاحه ضد الإرهاب. وأثناء زيارة إلى مخيم حسن شام، وجهتُ الانتباه إلى ضرورة دعم المشردين داخليا في العراق. ورحبتُ بالتزام قادة البلد بحماية المدنيين والمصالحة الوطنية وتعهدتُ بأن تقدم الأمم المتحدة الدعم المستمر في الوقت الذي تسعى فيه الحكومة إلى تعزيز تقديم المعونة للسكان المحتاجين وإعادة بناء المؤسسات العراقية. كما أعربتُ عن الحاجة إلى إيجاد آلية مناسبة للمحاسبة الفعالة عن الجرائم التي ارتكبها تنظيم الدولة الإسلامية.

٧١ - وفي الوقت الذي تواصل فيه القوات العراقية تقدمها في كفاحها ضد تنظيم الدولة الإسلامية، لا بد من اتخاذ إجراءات تقرّب البلد من السلام والاستقرار في الأجل الطويل. والحوار، الذي يؤدي إلى حلول سياسية شاملة، أمر بالغ الأهمية. لذلك، أحث جميع المكونات الرئيسية في العراق، وطوائف الأقليات، والقادة الدينيين وقادة المجتمعات المحلية، ومجموعات المجتمع المدني، بما فيها التي تمثل النساء والشباب، على الدخول في مناقشات لتحقيق تسوية وطنية تاريخية. فرؤاهم الخاصة للمصالحة الوطنية، مثل مبادرة التسوية الوطنية التي طرحها التحالف الوطني ومبادرة التسوية التاريخية الصادرة عن تحالف القوات العراقية، ستكون أمرا لا غنى عنه لإجراء مناقشة عريضة القاعدة وممثلة للجميع بشأن السلام المستدام. والجهود التي تبذلها بلدان المنطقة والشركاء الدوليون الآخرون لدعم العراق في هذه العملية مشجعة وجديرة بالترحيب. وستواصل الأمم المتحدة بذل مساعيها الحميدة والقيام بدور الميسر، بالتنسيق مع الحكومة.

٧٢ - وسيكون التقدم نحو المصالحة الوطنية أمرا ذا أهمية حيوية في أعقاب عمليات التحرير. فاستعادة التعايش السلمي بين جميع المكونات في محافظتي الموصل ونينوى، بما في ذلك مجموعات الأقليات، أمر ضروري لزرع الثقة على نطاق البلد في إمكانية وأمل التوصل إلى تسوية وطنية. وينبغي اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة للمساعدة على العودة الآمنة والطوعية للمشردين داخليا، بمن فيهم المنتمون إلى طوائف الأقليات، والحماية الكاملة لحقوقهم المدنية والسياسية، بما في ذلك حقهم في التصويت في الانتخابات المقبلة. وأشجع الحكومة على مواصلة جهودها لوضع ترتيبات فعالة للحكم والأمن في محافظة نينوى.

٧٣ - وأهيب بالقادة العراقيين إلى وضع إطار قانوني ومؤسسي شامل للانتخابات، والانتهاء من اختيار مجلس المفوضين القادم للمفوضية العليا المستقلة للانتخابات في الوقت المناسب وبصورة شاملة. ومن الضروري أن تعجل المفوضية الحالية بتسجيل الأحزاب السياسية. وستواصل الأمم المتحدة تقديم المساعدة التقنية، حسب الطلب، وتشجيع الشمول والمشاركة النشطة للمرأة في السياسة.

٧٤ - إن استقرار العراق ووحدته يتوقفان على سيادة القانون، استنادا إلى إطار قانوني يدعم الشمول والمساواة. وأحث الحكومة ومجلس النواب على اعتماد التشريعات العالقة ذات الأولوية، بما في ذلك قانون العدالة والمساءلة، وقانون مكافحة الإرهاب، وقانون مجلس الاتحاد، وقانون السلطات المحلية، وقانون حقوق المكونات.

٧٥ - ومع تراجع العمليات العسكرية، سينتظر العراقيون اتخاذ خطوات ملموسة نحو القضاء على الفساد وتحسين تقديم الخدمات وتحقيق اللامركزية في الحكم. وسيتطلب ذلك تعاونا نشطا بين جميع الجهات المعنية. ومشاركة المرأة في جميع عمليات صنع القرار أمر حيوي.

٧٦ - إن التعاون والتنسيق المستمرين بين قوات الأمن العراقية والبشمركة أمر جدير بالترحيب. ومن الضروري الالتزام بمعالجة جميع المسائل المعلقة بين الحكومة الاتحادية وحكومة إقليم كردستان. وتشكل زيارة رئيس الوزراء العبادي إلى إقليم كردستان العراق خطوة مشجعة. ولا بد من اتخاذ خطوات إضافية لتعزيز الحوار، بما في ذلك الحوار بشأن إدارة الأمن في المناطق المحررة، وصادرات النفط، وتقاسم الإيرادات، ومرتبات البشمركة، والحدود الداخلية المتنازع عليها، وعودة المشردين داخليا إلى مواطنهم الأصلية، وفقا للمبادئ الإنسانية ومبادئ حقوق الإنسان.

٧٧ - وإنني أهيب بالقادة السياسيين في إقليم كردستان العراق إلى مضاعفة الجهود لإحراز تقدم ملموس صوب إنهاء الجمود السياسي في الإقليم، الذي حال دون انعقاد برلمان إقليم كردستان منذ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥.

٧٨ - وخلال مشاركتي في مؤتمر القمة الرابع والثلاثين لجامعة الدول العربية في الأردن، رحبتُ بالتقدم المحرز في استعادة الأراضي من تنظيم الدولة الإسلامية، وأعربتُ عن الاستعداد للتعاون مع رئيس الوزراء العبادي وجميع القادة العراقيين من أجل نظام حكم شامل تكون فيه جميع الطوائف ممثلة وتحظى بالاحترام وتنعم بالأمان. وتجدر الإشارة إلى الزيارة التي قام بها وزير خارجية المملكة العربية السعودية إلى بغداد، واجتماع رئيس الوزراء مع عاهل المملكة العربية السعودية، ولا سيما الخطوات التي صاحبت ذلك والمتعلقة بتعزيز التعاون والتجارة والاستثمار. وإنني أشيد بالجهود التي تبذلها بلدان المنطقة لدعم العراق والتفاعل مع الحكومة، بما في ذلك من خلال تقديم المساعدة الإنسانية، مع الاحترام الكامل لمبدأي السيادة والسلامة الإقليمية. ويُهاب بحكومة العراق أن تعجل الجهود لكي يُستهل دون مزيد من التأخير المشروعُ التقني المشترك بين العراق والكويت، الذي اتفق عليه في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي.

٧٩ - إن حماية المدنيين أمر بالغ الأهمية لاستعادة السلام المستدام والاستقرار الطويل الأجل في العراق. ولا تزال طوائف الأقليات ضعيفة بوجه خاص. وأحث الحكومة والتحالف الدولي على أن الثبات في التزامهما بأن تظل حماية المدنيين محور العمليات العسكرية ضد تنظيم الدولة الإسلامية، وأن يستعرضا ما يعتمدانه من إجراءات وأساليب تكتيكية لتفادي وقوع إصابات في صفوف المدنيين وتقليص أثر العمليات على المدنيين إلى أدنى حد ممكن. والنداء الصادر عن السلطات الدينية من أجل إعطاء الأولوية لحماية المدنيين أمر جدير بالترحيب. ولكن من الأمور المثيرة للقلق التقارير التي تفيد عن عمليات إخراج قسري للمدنيين من المناطق المحررة وعرقلة عودة المشردين إلى المناطق المحررة. وأحث الحكومة على التحقيق في الانتهاكات المبلغ عنها للقوانين والقواعد الإنسانية والمتعلقة بحقوق الإنسان، بما في ذلك ما يخص المحتجزين المشتبه في قيامهم بالإرهاب أو بدعم تنظيم الدولة الإسلامية، وتقديم الجناة إلى العدالة بطريقة سريعة وشفافة تحترم سيادة القانون وتعزز المصالحة. إن تهيئة الظروف لعودة المشردين داخليا بصورة آمنة وطوعية وكريمة أمر بالغ الأهمية.

٨٠ - إن تعرض المدنيين لخسائر فادحة نتيجة النزاع المسلح والإرهاب وأعمال العنف أمر مؤسف. ومعاناة النساء والأطفال بشكل غير متناسب لا تزال مستمرة. وواصل تنظيم الدولة الإسلامية استخدام المدنيين كدروع بشرية واستهداف المدنيين في المناطق المستعادة، بوسائل منها الهجمات الانتحارية والقصف والطائرات المسلحة بدون طيار. وواصل النظيم معاقبة المدنيين بسبب تعاونهم المزعوم مع القوات العراقية، وأعلن مسؤوليته عن هجمات جماعية وقعت في مناطق أخرى غير نينوى. ومع فقدان التنظيم لأراض كان يسيطر عليها، تم الكشف عن المزيد من المقابر الجماعية، بما في ذلك في محافظات نينوى والأنبار وبابل.

ووردت تقارير عن استخدام التنظيم المزعوم لعوامل كيميائية مسلحة. وإنني أشعر بالانزعاج من الانتهاكات المنظمة والمنهجية والجسيمة التي يرتكبها التنظيم لحقوق الإنسان والقانون الدولي الإنساني، وأدين بشدة الفظائع التي يقترفها.

٨١ - ومن الأمور الجديرة بالترحيب التزام حكومة العراق وحكومة إقليم كردستان بمنع العنف الجنسي المرتبط بالنزاع في العراق والتصدي له، كما أعرب عن ذلك رئيس وزراء العراق ورئيس وزراء حكومة إقليم كردستان لممثلتي الخاصة المعنية بالعنف الجنسي في حالات النزاع خلال زيارتها للبلد. وإنني متفائل بالخطوات الإيجابية المتخذة بالفعل من أجل التنفيذ الكامل للبيان المشترك بشأن منع العنف الجنسي المتصل بالنزاع والتصدي له، بما في ذلك تعيين منسقين رفيعي المستوى للعمل مع الأمم المتحدة والمجتمع الدولي خلال مرحلة التنفيذ.

٨٢ - وبالرغم من أن وكالات المساعدة الإنسانية استعدت طيلة شهور قبل عملية الموصل، فإن أزمة بهذا الحجم تستحيل تقريبا السيطرة عليها. وقد شيدت الحكومة والأمم المتحدة ١٧ موقعا للطوارئ في جميع أنحاء المدينة، ولكن الحيز المكاني محدود، وكثير من المواقع، بما في ذلك جميع المواقع الموجودة في الجنوب، قد امتلأ بالفعل. ويعمل الشركاء في المجال الإنساني على توسيع الحيز، ولكن هذا سباق مع الزمن لضمان أن يواكب توسيع المخيمات حالات النزوح الجديدة. وإذا زاد عدد المدنيين الفارين من المدينة بسرعة، لن يكون هناك حيز كاف. ويعمل الشركاء في المجال الإنساني مع الحكومة على وضع خطة طوارئ لنقل الأشخاص إلى ١٣ مخيما بعيدا عن الموصل، حيث يوجد حيز لإيوائهم.

٨٣ - وستكون أنشطة تحقيق الاستقرار المستمرة من خلال آلية التمويل لتحقيق الاستقرار الفوري التابعة للبرنامج الإنمائي ذات أهمية حاسمة في ترسيخ المكاسب العسكرية، والمساعدة على تهيئة الظروف لعودة الناس إلى ديارهم. وقد صرف هذا البرنامج الناجح أو خصص معظم تمويله، والاحتياطيات والمساهمات المعلنة الحالية ستكون كافية حتى نهاية نيسان/أبريل. ولمواصلة أنشطة تحقيق الاستقرار الفوري، تدعو الحاجة إلى التزامات جديدة بمبلغ ٥٠٠ مليون دولار، منه ٤٠٠ مليون دولار للمراحل المتبقية في الموصل و ١٠٠ مليون دولار للمناطق التي لم تتم استعادتها بعد وعددها بين ٨ و ١٠ مناطق.

٨٤ - وأخيرا، أود أن أعرب عن تقديري لممثلي الخاص في العراق، يان كوبيش، ونائبيه، وجميع موظفي الأمم المتحدة الوطنيين والدوليين، لما يبذلونه من جهود من أجل الوفاء بولاية الأمم المتحدة في العراق في ظل ظروف صعبة.